

الاتجاه العالمي الجديد لظاهرة الرياضة البدنية - قراءة سوسيولوجية

حول الآثار والأبعاد الوظيفية المجتمعية للرياضة-

الدكتور محمد الهادي قاسي، أستاذ محاضر "أ"

جامعة محمد أولحاج بالبويرة - الجزائر-

elhadi2795@yahoo.fr

تاريخ القبول: 2024/07/09

تاريخ الارسال : 2024/06/12

الملخص:

نسعى من خلال هذه الدراسة إلى بناء تصور سوسيولوجي مترامي الأبعاد لفهم ظاهرة الرياضة عبر مختلف المحطات التاريخية وفهم أسباب تطورها السريع خاصة في السنوات الأخيرة وفي ظل تطور الحياة العصرية وتنامي وسائل التكنولوجيا الحديثة، وازدياد حاجيات الإنسان، الذي أصبح ينظر إلى الرياضة بصورة جديدة غير تلك الصورة النمطية المعهودة. ومن جراء هذه التحولات الكبيرة نود أيضا معرفة أهم الأبعاد الوظيفية للرياضة في كيان الأفراد والمجتمعات، وكذا قراءة في الاتجاهات العالمية الجديدة لظاهرة الرياضة وتغلغلها فضاءات وقطاعات واهتمامات جديدة لم تتعود عليها في السابق، ومنها بلورة تصور سوسيولوجي شمولي من عدة زوايا علمية مركبة لفهم كل واحدة على حدة، ومنها إعطاء حوصلة أهم التفاسير - في نقطة تلاقي - هذه التوجهات العلمية واستنطاقها من حيث نظريات علم الاجتماع العام ومن حيث مبادئ وأسس علم اجتماع الرياضة بشكل أخص.

الكلمات المفتاحية: ظاهرة الرياضة، التوجه الجديد لظاهرة الرياضة، الأبعاد الوظيفية للرياضة

تمهيد:

شكلت الرياضة أحد أهم الاهتمامات الخاصة سيما بعد الحرب العالمية الثانية، سواء من حيث الأفراد والمجتمعات أو من حيث الاهتمام العلمي والأكاديمي وأصبحت مادة شعبية وإعلامية يلتفت حولها الكثيرون، فقبلما كان تمارس من أجل قضاء وقت الفراغ ودون قصد أو اعتبار محدد في القرى والأحياء وبعض

* المؤلف المرسل: الدكتور محمد الهادي قاسي، الإيميل: elhadi2795@yahoo.fr

المؤسسات، أصبحت الآن تحظى برعاية واهتمام فردي وجماعي ومؤسسي وحكومي ومن قبل منظمات وهيئات محلية ودولية أنشأت لهذا الغرض. وفي الاعتقاد الرسمي وغير الرسمي يُنظر إلى مختلف الأنشطة الرياضية من عدة زوايا بكونها تساعد الفرد على التوازن الاجتماعي واستعداد العديد من القدرات من حيث التوازن النفسي والذهني والتعليمي والثقافي والاقتصادي، وأصبحت الرياضة العملة المشتركة بين كافة الجماعات والشعوب باختلاف أديانها ومعتقداتها بغض النظر عن المستوى والإمكانات لكل بلد، بالإضافة إلى أنها مناسبة تلتف حولها كل أقطار العالم وممارستها ومتابعتها ومشاهدتها، وفي بعض الحالات تصل إلى الملايين وربما الظاهرة الوحيدة التي استطاعت لم تشمل العالم وتقارب المسافات والثقافات واللغات والعادات والتقاليد.

1) الإشكالية:

تعد الرياضة أحد الأنشطة الإنسانية المهمة عبر العصور، فلا يكاد يخلو مجتمع من المجتمعات الإنسانية من شكل من أشكال الرياضة، بغض النظر عن درجة تقدم أو تخلف هذا المجتمع، ولقد عرفها الإنسان عبر كل الإحداثيات الزمنية والمكانية المختلفة، وإن تفاوتت توجهات كل حضارة بشأنها، فبعض المجتمعات اهتمت بالرياضة لاعتبارات عسكرية سواء كانت دفاعية أو توسعية، والبعض الآخر مارس الرياضة لشغل أوقات الفراغ، وكشكل من أشكال الترويح عن النفس، بينما وظفت الرياضة في حضارات أخرى كطريقة تربوية، حيث تفتن المفكرون التربويون القدماء إلى إطار القيم التي تحفل به الرياضة، وقدرتها الكبيرة على

التنشئة والتطبيع وبناء الشخصية الاجتماعية المتوازنة، ناهيك عن الآثار الصحية التي ارتبطت منذ القدم بممارسة الرياضة وتدريبها البدنية، وهو المفهوم الذي أكدته نتائج البحوث العلمية حول الآثار الوظيفية والصحية على المستوى البيولوجي للإنسان.

وفي العصر الحديث، ونتيجة الجهود المتواصلة لعلماء وباحثي التربية البدنية والرياضة في سعيهم لتأكيد البناء المعلوماتي لنظامهم الأكاديمي، أمكن لأول مرة النظر إلى الرياضة نظرة يحدها الشمول، فكان من الصعب تناول النشاط الإنساني المتنامي بعد أن بدأت الأبعاد الاجتماعية والثقافية والاقتصادية للرياضة تتضح، وأصبح من الصعب تجاهل المغزى الاجتماعي لهذا النشاط الإنساني الهام.

فمن الصعب فهم مسألة الرياضة بمعزل عن باقي العلوم الاجتماعية، لأن هذا الموضوع يلتقي بعدة تخصصات علمية متداخلة ويوجد في مفترق الطرق، وذلك لكون أن الاهتمامات المتزايدة للرياضة أصبحت تشكل قضايا ومشكلات ذات طبيعة اجتماعية في جوهرها، وذلك باعتبار الرياضة ظاهرة اجتماعية ثقافية

متداخلة بشكل عضوي في نظام الكائنات والبنى والمؤسسات الاجتماعية السائدة في المجتمع. فيمكن النظر والخوض في ظاهرة الرياضة من عدة زوايا، ومن الجانب الديني، نرى أن الرياضة تعمل وفق تصورات الديانات السماوية المختلفة فهي تحث على السلوك السوي والمسلم، وتسعى إلى الحفاظ على نسق الحياة السوي وضمائم الحريات ونشر القيم الروحية كثقافة التسامح والتضامن والتآخي والسلام العالمي.

ومن الجانب الاجتماعي، يرى علماء اجتماع الرياضة أن الأنشطة الرياضية تعمل وفق بعض المعايير والضوابط الاجتماعية الوضعية من خلال الدور الذي تلعبه الرياضة في التفاعل الاجتماعي وبناء العلاقات الاجتماعية وتسهيل عملية التواصل والاتصال بين الأفراد والشعوب المختلفة، وتعزيز العمل الجماعي وتجاوز الوحدة الاجتماعية الصغرى إلى الوحدة الاجتماعية الكبرى من خلال مبدأ احترام الآخرين، والتعرف على الثقافات الفرعية لثقافة البلد الواحد، والاطلاع على الثقافات العالمية والانصهار فيها وتعلم اللغات الأجنبية، دون المساس بالثوابت الوطنية لما تلعبه الرياضة في تحقيق الوحدة الوطنية، في غرس حب الفرد والإخلاص لوطنه الذي يشمل الانتماء إلى البلد والناس والعادات والثقافة واللغة والهوية في إطار المناسبات التنافسية، دون أن يغفل على الدور الأساسي الذي تقوم به الرياضة، باعتبار أن كل نشاط رياضي يقوي المجتمع من الآفات الاجتماعية كالانحرافات السلوكية كنعاطي المخدرات والتدخين وظهور بعض التصرفات غير السوية. ومن حيث المجال النفسي والشخصي للأفراد، فتحقق الأنشطة الرياضية عدة وظائف للفرد، كونها تعمل على التخلص من الأنانية والنظرة العدائية وتقبل الآخر ضمن معادلة ومبدأ الربح والخسارة، كما أنها تعمل على حل الخلافات بطريقة سلمية ومصالحة الخصم في نهاية المنافسة، بالإضافة إلى تعلم ضبط النفس والتوترات في المواقف الضاغطة، وتلغي النزعة الفردية. أما فيما يخص الجانب التربوي والتعليمي، فالرياضة تعزز نمو الفرد والشباب من الناحية البدنية والذهنية، وبل تعمل على تعديل السلوكيات والقيم الخاطئة من خلال التفاعل مع الآخرين من ذوي الكفاءات القدرات العالية، وبطبيعة الحال تعمل أيضا على تعزيز الثقة في النفس وتقدير الذات والشعور بالإنجاز، وكل المعطيات العلمية توحى أن الرياضة تعمل على تطوير المواهب وصقلها وتزيد من قدرات التعلم وتنمي القدرات العقلية للرياضي.

والملفت للانتباه أن الرياضة في ظل التغيرات العالمية الطارئة، أخذت تتبوأ أبعادا غير تلك التي كانت تحدوها في الماضي، حيث أعتبرت لعدة قرون ممارسات فردية وجماعية دون إطار مجتمعي معين، أما الآن أصبحت الرياضة باختلاف أنواعها أحد الاحتياجات الهامة في حياة الأفراد والمؤسسات، وهناك ارتباطا وثيقا بين الرياضة والاقتصاد لما في ذلك من منافع متبادلة، إذ لا يمكن في ظل الظروف الراهنة استمرار دوام

الرياضة كنظام اجتماعي أساسي دون متطلباته الاقتصادية، وذلك لأن الرياضة جزء من الدورة الاقتصادية، حيث تُعتبر جزءاً مكملاً من الأنشطة الجماعية للإنتاج والاستهلاك، فهي بالضرورة تدخل في إطار العجلة الاقتصادية سواء باعتبارها منتجا أو شريكا في الإنتاج أو باعتبارها قيمة مضافة. وجدير بالذكر أن الرياضة في العصر الحديث أصبحت الآن صناعة قائمة، واحتلت مكانا هاما في الاقتصاديات الوطنية للدول، حيث يرتبط دور الرياضة في عديد من الدول ارتباطا عضويا بمتطلبات التنمية المستدامة، وأجمعوا علماء الاجتماع الرياضي وعلماء التربية الرياضية أن الرياضة تشكل عنصرا لا يتجزأ من عناصر التنمية المستدامة ضمن إطار شمولي.

وعلى الصعيد المجتمعي والمتعدد الأبعاد، فنجد أن الرياضة مرتبطة بعدة ميادين أخرى كوسائل الإعلام والمنظمات الاقتصادية الدولية (صناعية، تجارية، خدمية، إنسانية) وأصبحت ترعاها المنظمات الرياضية المحلية والإقليمية والدولية والحكومات والدول، بالإضافة إلى ارتباطها بالشركات العالمية وقطاع السياحة، وشبكات الأعمال وتعمل وفق صيغ تعاقدية، وتعمل الرياضة على القضاء على التفرقة والتمييز العنصري وزوال الطبقات الاجتماعية بين الفقير والغني.

ولفهم الآثار والأبعاد والوظائف التي تؤديها الرياضة على مختلف الجوانب الدينية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية وغيرها من الجوانب الأخرى، نود من خلال هذه المداخلة تسليط الضوء وفك بعض الغموض وذلك من خلال قراءة سوسولوجية تحليلية مسحية لفهم سيرورة الرياضة عبر مختلف الإحداثيات الجغرافية والزمنية وعبر مختلف الشعوب، وذلك وفق رؤية شمولية غير مجزئة لظاهرة الرياضة عبر العصور.

(2) قراءة علمية حول أركيولوجية الرياضة عبر العصور:

وبالحديث عن نشأة وإحداثيات وتفاصيل الرياضة عبر مختلف محطات التاريخ، فكل الأدلة والحقائق سواء عند الرأي العام أو حسب رأي أهل الاختصاص فالجميع يقر دون نكران أن الرياضة رافقت الإنسان منذ تاريخ ونشأة الكون والإنسان على وجه الكرة الأرضية، وهذا يدل بصريح العبارة أن الرياضة ليست فقط ظاهرة إنسانية كونية وإنما حاجة اجتماعية موجودة منذ الأزل، وقد يُعتبر هذا المفهوم من المفاهيم السوسولوجية الرئيسية لفهم ظاهرة الرياضة وتطورها، والقراءة الثانية أن الرياضة لم تكن يوما من الأيام حكرا

لشعبا أو حضارة أو ديانة أو عصر دون الآخر وبل كانت ومازالت ترافق الفرد على مر العصور وهذا باختلاف لون البشرة والمعتقد والمكان.

ومن الخطأ الكبير الاعتقاد أن الشعوب البدائية لم تكون تعرف أو لم تمارس الرياضة رغما مجموعة الظروف المحاطة بتلك المجتمعات التي كانت حياتها كلها بسيطة، ومعنى آخر أن الرياضة موروث اجتماعي وثقافي شاركت فيه كل العصور والحضارات، حيث ارتبط مفهوم التربية الرياضية بالمعتقدات الدينية الثقافية والفلسفات السياسية السائدة في كل عصر، حيث كان لكل عصر أغراضه التي ينطلق منها في فهمه للتربية البدنية. ومع أوائل العصر البدائي، يمكن أن نصنف أن الرياضة البدنية حينها حاجة وسبب للعيش والدفاع عن النفس والبقاء، وقد مورست الرياضة في ذلك الوقت كنظام حياة قسري ليتغلب الإنسان على الظروف الصعبة التي كان يعيشها في حينه، حيث ألزمته الحاجة بالبحث عن ما يحتاج إليه والنضال من أجل لقمة العيش، وهذا الصراع الدائم مع الطبيعة والحيوانات المفترسة صنع من الإنسان البدائي رياضي بالفطرة. وما يجب الانتباه إليه أن موضوع التربية الرياضية عند الشعوب البدائية لم يكن بنفس الرؤية والتنظيم والتدبير الموجود عليه اليوم، حيث تشغل عليه مؤسسات ومنظمات وهيئات حكومات وفق رؤى وأهداف واستراتيجيات محددة، وبل كانت الرياضة حينها محض سلوك يومي يتربى ويتدرب عليه الفرد في حالات كثيرة دون أن يشعر بذلك، وكان الإنسان البدائي يمارس الرياضة بطريقة عفوية طبيعية دون قصد أو التخطيط لها مسبقا، ويمكن أن نفسرها على أنها تدخل ضمن زمرة الأنشطة اليومية التي يقوم بها الإنسان البدائي كالمشي والتنقل لمسافات قد تقصر أو تطول للبحث عن الغذاء، ومن خلاله اعتماده على الصيد، وتسلق الأشجار لقطف الثمار، وتسلق الجبال للانتقال إلى مناطق أخرى للبحث عن القوت والراحة والهروب من الحيوانات المفترسة، كما كان يسبح لاجتياز مجرى مائي، وهي كلها حركات رياضية يقوم بها بصفة اضطرارية في غالب الحالات أو هي ممارسات روتينية حياتية(العمرى عبد النور ، جانفي 2017،ص55) هكذا وصفها المؤرخين الذين حللوا نشاط ومسيرة الإنسان البدائي.

وما يمكن استخلاصه من كل هذا، أنه لم تكن للتربية الرياضية البدائية برامجها المنظمة بالشكل الذي تبدو عليه في الوقت الراهن، ولم تكن لها أوقات معينة تزاوّل فيها، إذ أن الرجل البدائي لم يكن بحاجة إلى تخصيص وقتا معيناً لممارسة النشاطات البدنية و ذلك لأنها كانت تمثل الجزء الأكبر من حياته اليومية. قد لا يسعنا الحديث عن النشاط الرياضي عبر كل المحطات التاريخية، فعلى سبيل الذكر فكانت الحضارة المصرية من الحضارات الرائدة في اعتبار الأنشطة البدنية كأحد البرامج المدرجة لإعداد المواطنين

تربويا وعقائديا حيث تشير الرسومات المتوارثة في آثار المصريين إلى أنهم من أوائل من مارسوا الألعاب المعروفة حاليا، واهتم المصري القديم بالرياضة كجزء من التعليم الدينية، حيث اعتبرت اللياقة البدنية شرط من شروط الحكم حيث كان الحاكم مضطرا إلى الجري لمسافة معينة ليتأهل للحكم وهذا ما كان يسمى ب (شوط القربان)، كما اهتم الفراعنة في إعداد الأطفال من الصغر بدنيا وحربيا. وتوضح بعض المعطيات العلمية أن قدامى مصر مارسوا رياضة السباحة، والاستمتاع بإقامة مسابقات التجديف ضد التيار، كما مارسوا المصارعة، التي تعتبر جزءا مهما من حياتهم وفي احتفالاتهم بالمواسم الدينية... كما مارسوا الملاكمة ورفع الإثقال... ويعتقد أنهم أول من ابتكروا الكرة، ففي المتحف المصري يوجد أعداد كبيرة منها، وهي مصنوعة من ألياف البردي أو النخيل(العمري عبد النور ، جانفي 2017،ص75).

أما الدولة الفارسية معروفة بنظرتها التوسعية وشغفها العسكري ونزعتها الحربية، فكان العامل العسكري المبرر الأول للاهتمام بالتربية الرياضية عند الفارسيين، وفي عقيدتها كانت تعتبر الأولاد الصغار من سن السابعة ملك للدولة، حيث كانوا يخضعون لبرامج بدنية وعسكرية وتعددهم وفق هذه التدريبات للحروب والنزاعات السائدة حينها. وعكس الدولة الفارسية، فكانت الصين بلدا مترامي الأطراف فلم تكن الرياضة بنفس وصف الفارسيين، ونظرا لشاسعة مساحتها فكانت تعتبر الحروب من الأعمال الشريفة، ولكن الاعتقاد السائد لدى الصينيين أن الكسل والحمول يسببان المرض، وأن التمارين الرياضية أحسن سبيل للتخلص من هذه الأمراض والإعداد للياقة بدنية صحية جيدة، وفي الفكر الثقافي الصيني السائد آنذاك أن المعيار واللياقة البدنية هو المؤهل لتبوء مناصب الدولة، وقد نفهم من هذا أن التربية الرياضية عندهم يُركز على الجانب الرياضي والترفيهي أكثر من التركيز على الغرض العسكري. وكما تشير بعض النقوش الصينية أن أبناء الأثرياء مارسوا الرياضة والموسيقى والرقص الذي أصبح مادة تعليمية في المدارس...وكما شاعت في الصين القديمة بعض الألعاب الشعبية مثل المصارعة، والملاكمة والألعاب المائية، والكرة باليد ورفع الأثقال(العمري عبد النور ، جانفي 2017،ص79).

على خلاف الأمم الأخرى، ركزت الشعوب العربية مع فجر الإسلام على بعض التعليم الدينية المذكورة في القرآن والسنة، حيث ميزت الرسالة الإسلامية بين ما هو ديني وديني، فمن الجانب الديني تحت الرسالة السماوية الإسلامية على التوازن بين العقل والجسد والروح والإبقاء على جمالة المظهر والصحة، وفي صورة التين نجد ما يقابل هذه التعليم فيما يخص الجانب البدني والصحي وقال تعالى: "لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم"، وعن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: "علموا أولادكم السباحة والرمية وركوب

الخيل"، وقد نفهم من هذا أن تحصيل الرياضة حسب الفهم الإسلامي تركز على بعض الواجبات التي يقوم ويحافظ عليها الإنسان سواء من حيث العبادة كالصلاة والصوم وغيرها وأيضا من حيث أداء بعض الأنشطة والتمارين البدنية على غرار الصيد والمشى والسباحة.. الخ. وهناك العديد من آراء المنظرين العرب حول مسألة الرياضة، فيرى البعض منهم أن التربية الرياضية هي "تهذيب للأخلاق النفسية، فتهذيبها يعني تمحيصها عن خلطات الطبع ونزاعاته (منصور، 2000، ص 17) "ومنهم من يعتبر أنها "مجموعة من النشاطات العقلية والجسم المنضبطة بميزان الشرع وقواعده، التي تهدف إلى تقوية المسلم على تحقيق منهج العبودية لله، وتروح عنه وتكسبه قوة جسمية وبدنية تدخل عليه الطمأنينة وراحته النفسية" (المرجاني، 1971، ص 5).

وإنه من غير المعقول أن نتطرق إلى مراحل تطور الرياضة دون ذكر الألعاب الأولمبية، حيث تعود تسمية هذه الألعاب إلى مدينة "أولمبيا" اليونانية ويروى حسب بعض المؤرخين أن أول بداية كان على شكل سباق جري على الأقدام للفتيات وذلك بمناسبة الحصول على منصب راهبة الإلهة "هيرا"، أما المناسبة الثانية كان على اثر الحصول على راهبة الشعائر الدينية في المعبد دائما من طرف الفتيات، وهذا ضمن بعض الطقوس الوثنية المرتبطة بمعتقداتهم وثقافتهم السائدة آنذاك.

ومع اختلاف التواريخ، فأجمعت أغلبية الأبحاث التي تناولت نشأة وتطور الألعاب الأولمبية، أن أول انطلاقة-دورة- بدأت عام 776 ق.م تكريما لكبير الآلهة "زيوس" ولم تكن الاحتفالات تقتصر على الألعاب الرياضية وبل شملت بعض المسابقات الموسيقية والأدبية، وامتدت إلى غاية 394 م حين أمر الإمبراطور تيودوسيوس بإلغائها، وكانت مناسبة رياضية تقام كل أربعة سنوات وتنظم في فصل الصيف وتمتد سبعة أيام وتقام فيه العديد من المسابقات.

وعن الألعاب الأولمبية الحديثة، وبعد 1500 سنة عن إلغاء الألعاب الأولمبية القديمة، وكان مهد مشروع الألعاب الأولمبية الحديثة في جامعة السوربون بفرنسا بتاريخ 25 نوفمبر من عام 1892، ونضجت وتبلورت الفكرة خلال نقاشات المحاضرة التي أقيمت حول الرياضة القديمة والحديثة، حيث أطلق "بير دو كوبرتن- Pierre De Coubertin" بتاريخ 16 جوان 1894 موعداً لانطلاقة الأولى للألعاب الأولمبية الحديثة، حيث حضر أكثر من ألف شخص ومندوبين ل 13 بلدا، حيث أسفرت النتائج عن تأسيس اللجنة الأولمبية الدولية، وخلال نفس السنة أقيمت أول دورة وبعدها حظيت فرنسا بشرف تنظيم الدورة الثانية عام 1898م (أحمد معتوق، 1994، ص 9).

ومع مرور الوقت، تأسست العديد من الهيئات والمنظمات الرياضية المختلفة على المستوى الدولي والقاري والمحلي للبلدان، وبدأت تظهر سنة تلوى الأخرى العديد من أنواع الرياضات القديمة، دون أن ننسى على تشكيل عدة هيئات ومنظمات ترعى أصحاب الاحتياجات الخاصة. ونشهد خلال السنوات الأخيرة على تطور كل أنواع الأنشطة الرياضية من حيث التأطير والتشريع وظهور المحاكم الرياضية الخاصة بعدد أصناف الرياضة، واستمرت الرياضة تحظى بالعناية الشعبية والرسمية خاصة في ظل تطور وسائل التكنولوجيا الحديثة التي سهمت بإحداث نقلة نوعية لم يشهدها التاريخ من قبل.

3) قراءة سوسولوجية لواقع المخيال الاجتماعي لمفهوم الرياضة لدى المجتمع:

اجمعوا علماء اجتماع الرياضة على أن فرص التفاعل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية المتبادلة والمتاحة للأفراد عبر الرياضة من خلال أنشطتها تساعد وبشكل واضح على خلق القيم الاجتماعية المقبولة واكتساب المعايير الاجتماعية المرغوبة "كالانتصار بشرف، والمكانة الاجتماعية المتميزة والاهتمام بتشجيع منتخب الدولة المشاركة الشعور العام" (أمين أنور الخولي 1996، ص 209). وهناك العديد من التفسيرات في سوسولوجية الرياضة التي تقر أن ممارسة أنشطة الرياضة هي جزء لا يتجزأ من التنشئة الاجتماعية وفق اطر معينة يتلقاها من خلال المحيط الاجتماعي الذي يتربى فيه الفرد، والتنشئة الاجتماعية في الرياضة تساعد الفرد لاكتساب اللياقة البدنية والمهارة والحركة والمعلومات الرياضية المختلفة وتنمية علاقات اجتماعية مع الآخرين من خلال عمليات التفاعل الاجتماعي كما أنها تساهم في تزويد الفرد بالقيم والاتجاهات ومعايير السلوك الرياضي السوي، أي أنها تنقل الثقافة للأفراد لتؤهلهم ليكونوا مواطنين صالحين لديهم القدرة على التفاعل الإيجابي السليم مع المجتمع (بن الدين كمال وآخرون، مارس 2019، ص 573)، وهي دلالات أن الإنسان اجتماعي في طبعه، والرياضة جزء من حياة الإنسان على مر العصور.

3-1) محور معتقدات الأسرة اتجاه مفهوم أنشطة الرياضة البدنية لأبنائهم.

إن الاتجاه العالمي الجديد نحو مسألة ممارسة الرياضة من منظور علماء الاجتماع العام عامة أو من منظور علماء اجتماع الرياضة خاصة يوضح جوهر المسألة بكل جدية وحسم، محاولين في ذلك تصحيح بعض الاعتقادات السائدة في الذهنية الاجتماعية للأفراد والأسر والمجتمع، وفي زمن ليس بعيداً أن العديد من الناس يتشبعون ببعض المفاهيم التقليدية الخاطئة ويكونون نظرة غير سوية تجعل الشباب يتشبع بالقيم السلبية إزاء الرياضة وأنشطتها، وينصب في ذهن العائلات التركيز فقط على الدراسة وعدم الاهتمام بالرياضة

وهذا خوفا من الرسوب في المسيرة التعليمية للطلبة، وهم غير مدركون بطبيعة الحال بأهمية ممارسة الرياضة من طرف المتعلمين وفتة الطلبة من حيث الجانب الترفيهي والجسمي والعقلي والترويحي وتعزيز الثقة في النفس وغيرها من الأمور التي قد تساعد على التفوق والتحصيل المدرسي. وفي هذا السياق يحذر أهل الاختصاص في الرياضة من مغبة المفاهيم والمعتقدات غير المعيارية والتي من الممكن أن تعطي لهذه المسارات سلوكيات غير توافقية وليست في صالح الأفراد والمجتمع، وفي دراستين متضادتين حيث تشير الأولى منها إلى أهمية الدور الذي يقوم به الوالدين في تعزيز مكانة الرياضة في حياة الشباب من خلال "مشاركة الأبناء في ممارسة الرياضة ومساعدتهم في اقتناء كل الأدوات لوازم الرياضة المختلفة التي تسهل أنشطتهم الرياضية" (خليل محمد خليل، 2019، ص 56)، وفي الدراسة المغايرة يحذر صاحبها من "النظرة السلبية التي تراود الأولياء في اعتقادهم أن ممارسة الرياضة مضیعة من الوقت وأنها تلهيهم عن الدراسة والتفوق في المسيرة التعليمية" (خليل محمد خليل، 1999، ص 76).

الملفت للانتباه، وحسب بعض الدراسات الاستطلاعية وحسب الواقع الاجتماعي المعاش حاليا، أن هناك تحولات جد مهمة في ذهنيات الأفراد والعائلات، وبدأ يتشكل وعي جديد إزاء اهتمام الوالدين والعائلات اتجاه تشجيع وتحفيز الأبناء على الانضباط وممارسة الرياضة منذ الصغر، وهذا في حد ذاته يعتبر تحولا جوهريا في تغير سلوك المجتمعات والحسم في موضوع ممارسة الرياضة بداية من الفئات العمرية الصغرى ومتابعتهم إلى غاية تحقيق نتائج متميزة، وهذا ما قد نلاحظه في الواقع المعاش وهناك أمثلة عديدة حققت مراتب عالمية من حيث التميز والنجاح الرياضي على المستويات العالمية، وخير مثال على ذلك تحول ذهنيات المغتربين في المهجر واندماجهم في النسق الاجتماعي لبلد المهجر، وتشجيع أبناءهم على الرياضة وهناك العديد من الأسماء من الجالية العربية والإفريقية التي حققت نجاحات متميزة ويحسب لها ألف حساب.

3-2) قراءة حول الدور الطلائعي لمهام التربية الرياضية المدرسية:

والمعلوم أن المدرسة على مر العصور، كانت تحت على التربية السليمة والتكوين الجاد لتمكين الأفراد على تحقيق المكانة الاجتماعية والمساهمة في بناء وتشديد الأوطان، وفي الكثير من الأحيان كانت جل اهتمامات الأطر الاجتماعية العاملة في المنظومة التربوية تصب في بعض الأدوار التقليدية سواء من حيث البرامج أو المواد التعليمية، وكانت لا تراعي بعض الجوانب البيداغوجية التي قد تبدو حسب الدراسات الحالية، ونخص بالذكر الجوانب الترفيهية كالرسم والموسيقى والمطالعة والرياضة من الوسائل البيداغوجية المكتملة والحاسمة في تفجير الطاقات المواهب لدى المتعلمين من جهة، ومن جهة أخرى أن التجارب والدراسات

الحالية كثيرا ما تفتنت إلى المسألة، ودعت بصوت مرتفع إلى التحلي عن بعض الأنماط المعهودة وإجراء التعديلات في الرؤى والمناهج والبرامج، وفي حالات أخرى إلى إجراء القطيعة بين وضعيتين تعليميتين، وسعت إلى تعديلات أفقية وعمودية في محتويات البرامج والمنهجيات المعتمدة في كل أطوار التعليم، لما لها من أهمية ليس فقط في التنشئة الرياضية السلمية وإنما في مرافقة كل الأنشطة الرياضية ومنها اكتشاف ذوي المهارات والقدرات العالية، وهناك أمثلة وأسماء رياضية عديدة سطعت على المستوى العالمي بفضل الدور الحاسم الذي لعبته الرياضة المدرسية ومن خلال المرافقة الجيدة لهم، وهذا هو حال الدول المتقدمة رياضيا التي تأخذ المواهب من المدارس إلى النجومية (أحمد آدم أحمد محمد، [http. www .sustech.edu.sttaf_](http://www.sustech.edu.sttaf_punlications20140113111848359.Pdf)).

وعليه أصبح يُنظر إلى الرياضة التربوية التي يزاوها الطلبة في المدارس مادة علمية كالرياضيات والفيزياء والفلسفة وكباقي المواد الأخرى، ويُعد التركيز عليها واجب ليس لأنها تعمل على تحقيق النمو البدني وتهذيب النفوس وصقل المواهب (غطاس مراد، 2021-2022، ص2) وإنما "تعمل على اكتشاف المواهب" (عبد العزيز بن حضري، 2019، ص56)، وإنه من الأنسب التحلي بهذه الاستراتيجيات لتطوير وتعزيز مكانة مادة الرياضة في مدارسنا وأيضا تقليد بعض التجارب العالمية الرائدة في تطوير الرياضة التربوية الرسمية، وهناك بوادر جادة في السنوات الأخيرة على المستوى المحلي والعربي فيما يخص الاهتمام بهذه المسألة سواء من جانب المدارس العمومية أو الخاصة التي ترمج أثناء أوقات الفراغ وما يسمى بالأنشطة شبة المدرسية (-extracurricular activities، activités para-scolaire).

3-3) الأبعاد الجديدة في زيادة الوعي الثقافي للرياضة :

قد لا نستطيع الحديث عن أي انجاز اجتماعي ضمن الإطار الشمولي للمجتمع دون الحديث عن النسق الثقافي والوعي الجمعي للمجتمعات، فالرياضة كموروث اجتماعي هو في حد ذاته مكسب ثقافي ساهمت في إعداده أجيال متعاقبة تنقله من جيل إلى آخر ومن زمن إلى آخر عبر السيرورة الاجتماعية لمجموعة التفاعلات التي تحدث في كنف المجتمع الصغير والكبير الذي ننتمي إليه.

فالرياضة تحمل للفرد والمجتمع كل المعاني الجماعية للقيم والخبرات والخصال الاجتماعية الحميدة التي يتربى عليها من خلال التنشئة ومن خلال التفاعلات بين الأفراد، فمن منظور علم الاجتماع الرياضي سواء لأنشطة الرياضة الفردية والجماعية أنه يجب تعديل بعض المفاهيم الثقافية السائدة كحرمان الأطفال من الاحتكاك مع الآخرين لما تحمله معادلة الصحة ورفاق السوء من نظرة سلبية سائدة ومبالغ فيها، لكن

هذا التوجه في الأفكار حسب رأي علماء النفس وعلماء اجتماع التربية وعلماء اجتماع الرياضة أنه مضر أكثر مما هو نافع، لأن الرياضة بكل أنواعها ذات فكر جمعي حيث ممارسة الطفل أو الشاب للرياضة مناسبة تعلمه التواصل والمنافسة وتعزيز الروح الجماعية وخلق الثقة وحب الانتماء للفريق أو للمؤسسة أو الوطن وهذا لسبب بسيط أن الرياضة ظاهرة ثقافية متداخلة بشكل عضوي في المجتمع عامة وفي البناء الاجتماعي خاصة هذا من جهة، ومن جهة ثانية حرص الأولياء المبالغ فيه من الصحبة قد يولد حالة مرضية لدى الشباب، حيث أن الانطواء والانعزال والبعد عن الناس دليل قاطع على عدم التوافق السليم وهي سمة الإنسان اللاسوي (طيب محمد عبد الظاهر، 1994، ص 33).

وهنا لا بد أن نشيد أن العمل كفريق حتى من حيث رأي منطري تسير الموارد البشرية بخلاف العلوم الأخرى المذكورة سابقا أنه أحسن بكثير من العمل الانفرادي الذي لا يخلق البهجة والسرور والمتعة، وحسب رأي علماء الرياضة فإن المناسبات الرياضية الجماعية جد مؤثرة في الصحة الذهنية والنفسية وهي التي تزوده بطاقات ايجابية في عدة مسارات حياتية مختلفة.

3-4) الأبتعاد عن النمطية في الوعي الإعلامي الرياضي:

في هذا العرض، نود أن نتطرق إلى دور الوعي الجمعي الإعلامي الرياضي لكن ليس بنفس النهج المعتاد الذي يركز على الجانب التسويقي، حيث نشهد خلال السنوات الماضية منافسة حادة من قبل أقطاب إعلامية عالمية للظفر بالخدمات الرياضية سواء على المستويات المحلية للبلد أو الإقليمية وحتى الدولية، وهي كلها تعمل وتسوق وتروج المادة الإعلامية الرياضية من منظور اقتصادي، دون التطرق إلى الجوانب الهامة والمهمة، تخص الجانب التوعوي والتربوي والتكويني من خلال منابر إعلامية ومن أهل الاختصاص في المادة والموضوع، انطلاقا من نقاشات مثمرة تبتعد عن النمطية المعهودة والتي هي في الحقيقة مادة إعلامية استهلاكية لا تضر ولا تنفع. وما نود التركيز عليه من خلال الدور المنوط بالإعلام فيما يخص ممارسة أنشطة الرياضة بكل أصنافها وأنواعها الفردية منها أو الجماعية هو تسليط الضوء من خلال بلاطوهات إعلامية يشترك فيها أصحاب الخبرة والاختصاص والتميز لزيادة الوعي بالرياضة على أكثر من صعيد، وبالتالي إعطاء أمثلة حية عن إسهامات الرياضة سواء من الجانب الاجتماعي والثقافي والسياحي والاقتصادي والصحي وغيرها من الأمور التي تزيد من رغبة الناس وفي غرس ثقافة ممارسة الرياضة واستعراض الجوانب السلبية واليجابية ليزداد الوعي المجتمعي في تحقيق التنمية المستدامة والمشاركة ضمن هذه المسارات كأفراد وجماعات لتحقيق الريادة والتميز في كل أصناف وأنواع الرياضة، لأن الرياضة هي مرآة المجتمع.

وهناك أمثلة حية تنفرد فيها الولايات المتحدة فيما يخص دور الإعلام الذي يرافق كل التظاهرات وعلى جميع المستويات خاصة منها الجامعات والمعاهد الرياضية، وما حققته من نتائج قيمة على الصعيد العالمي ويكفي أن ننظر إلى عدد الميداليات الذهبية التي يحققها الأمريكيون في المنافسات العالمية على غرار الألعاب الأولمبية وتميزهم في جميع أنواع الرياضات، وهذا يعود له الفضل إلى تشكيل وعي إعلامي جديد يراعي كل الخصوصيات والأذواق والطموحات لكل فئات المجتمع، ولأن المفيد هو أن "ممارسة الرياضة هو سلوك اجتماعي مهم يجب الاهتمام به وذلك كله من خلال الأنشطة البدنية والألعاب الرياضية التي يمارسها الفرد سواء كان في المنزل أو المدرسة أو النادي" (عبد الرحمن العيسوي، 1984، ص 63)، وباعتبار الثقافة والوعي الرياضي جزء من الثقافة العامة، فمن الضروري أن نجد القنوات والمنابر الإعلامية السمعية والبصرية التي تروج لهذا المنتج، الذي يساهم في تمكين الفرد من القيام بعدة أدوار بما فيها الرياضة، "ولكي يقوم الفرد بهذا الدور عليه أن يفكر ويتحدث ويفهم ويعبر عن مهنته ليجعلها قريبة إلى أذهان الناس ويجد لها المؤيدين، والراغبين والمشجعين وهذا لا يتم إلا من خلال ثقافة رياضية تستند وترابط مع ثقافة عامة، أي توظيف العام لخدمة الخاص (الهاشمي على ، 2007، ص 88) ، وهذا لن يتأتى إلا بفضل وسائل إعلامية تفيده الغرض وتصلح لبناء الوعي الثقافي والإعلامي للرياضة بما يفيد كل فئات المجتمع.

4) رؤى عن الأبعاد الوظيفية للرياضة من منظور سوسولوجي:

خلال هذا العنصر المتعلق بالأبعاد الوظيفية للرياضة، وعلى ذكر أبرز تعاليم علماء الاجتماع، أنه لا يصلح علم الاجتماع إذا اكتفينا بدراسة أي موضوع أو ظاهرة بعينها دون النظر إليها من عدة زوايا حتى تكتمل الرؤية من حيث الفهم والتفسير والتحليل، وعلم الاجتماع علم يوجد في مفترق الطرق ونقطة تلاقي العديد من تخصصات العلوم الإنسانية على غرار التاريخ، علم النفس، وعلم الآثار والإحصاء وغيرها من التخصصات الأخرى، وجراء هذا نود من خلال هذا الطرح أن تكون نظرتنا شمولية تشتمل كافة الجوانب والقراءات المتعددة والتي نلخصها في النقاط الآتية:

4-1) الاتجاه الجديد في البعد الوظيفي للرياضة من حيث الأمن والسلام العالمي:

المتفق عليه باختلاف الانتماءات الجغرافية، أن الرياضة كمظهر مجتمعي رقي يهدف في الأساس، حسب العديد من النظريات والمقاربات العلمية المتفق عليه، ومن حيث نظرية البنائية الوظيفية فإن الرياضة تساهم في اتجاه التكامل الاجتماعي بين الأفراد كما أنها مناسبة مثالية لتتويج الأفراد بالروابط الاجتماعية الخالية من

السلوكيات غير السوية، وتعمل على بناء الوحدة الاجتماعية إن على الساحة المحلية أو الساحة العالمية من حيث بطلان وإلغاء بعض الصفات التي لا تخدم مصلحة الأفراد، وبالتالي فإنها تعزز وحدة الصف. فإلى جانب هذه المكتسبات، تعمل الرياضة على أكثر من صعيد، إلى جانب نبذ العنف والعنصرية وإقامة الحروب، وهناك أمثلة عديدة على ذلك، حيث تعد المنافسات الرياضية المختلفة مساحات مواتية لرفع شعارات من طرف الرياضيين خاصة من جهة الرياضات الأكثر شعبية على غرار كرة القدم، وتذكر جيداً الحادثة الشهيرة لشريطي البشرة البيضاء في الولايات المتحدة الأمريكية على الرجل الأسود وممارسة العنف حتى مقتله، وردة الفعل الرياضي من طرف الرياضيين للتنديد على هذه الأفعال، وكذا إلى نفس ردة الفعل إثر الحرب الروسية الأوكرانية، وكنا نشاهد ردة فعلية قوية سواء من طرف الرياضيين إن على مستوى الرياضة الفردية أو الجماعية وردة وسائل الإعلام على هذا الاجتياح الذي دام طويلاً من حيث التغطية الإعلامية، ولكن النقد الذي يقابل هذا التوجه أن بعض القضايا العالمية الأخرى لم تجد هذه المبادرات سواء من قبل الرياضيين أو من قبل وسائل الإعلام رغم كل الانتهاكات في حقوق الإنسان. فيمكننا القول أن الرياضة مناسبة كبيرة في زرع الوثام والسلام العالمين، خاصة من خلال الدور الذي تقوم به المنظمات والهيئات المحلية والدولية وإسهاماتها في السلام الدولي والتعايش السلمي والتفاهم بين شعوب الأرض (كمال بن الدين وآخرون 2018، ص578)، ونذكر عن أمثلة البعد الوظيفي للرياضة وإقراره السلم الدولي تلك الندوة الدولية المنعقدة عام 1971 بكندا والتي انتهت أن فعل الرياضة من خلال ما تنشره من قيم ثقافية عامل مهم في تطبيع شخصية الفرد (أمين نور الخولي، 1976، ص176).

4-2) الاتجاه الجديد في البعد الوظيفي للرياضة من حيث الانتماء والوطنية:

فإذا كانت الرياضة منبعاً لانتشار السلم والسلام العالمي، فوظيفتها على المستويات المحلية للبلد خاصة في المناسبات ذات الطابع التنافسي العالمي ضمن البطولات العالمية، والرياضة تعمل على وحدة الجماعة وتمثيل الراية الوطنية، حيث يتعلم الفرد التضحية من أجل أحسن تمثيل لبلده سواء بتقديم أحسن صورة ومستوى فني وأخلاقي كونه يمثل في هذه المنافسات سفير بلده، حيث يروج لثقافته وهويته وأصله ويتعلم الأدوار القيادية، ويعمل لمصلحة الفريق والتحلي بالروح الجماعية والتخلي عن النزعة الفردية من خلال "سعي الممارسين إلى تحقيق الفوز افتخاراً وإشباعاً للحاجة إلى الانتماء" (بن قفة سعاد وآخرون، ماي 2018، ص168) حتى يمثل بلده أحسن تمثيل ويتمكن من التتويج بالبطولات، وكل هذا يعزز روح الانتماء وحب الوطن وتشريف بلده في العديد من المناسبات، كما أن المناسبات القارية أو العالمية تعد

مرحلة هامة وحاسمة من حيث المجتمع الكبير للبلد في التشجيع ومؤازرة البلد من خلال الوفود الزائرة للبلد المستضيف، حيث يروج حينها لقيم وثقافة وسلوك ودرجة تقدم البلد الذي يتمني إليه، بطبيعة الحال تمثل مناسبة حاسمة للتماسك والتضامن الشعبي لتشجيع الفرق الوطنية وتتكون حينها لحمة وطنية في ذلك الظرف لا مثيل لها و"تسهم الرياضة بالوصول إلى أعلى مستوى ممكن من الإحساس بالمسؤولية الوطنية والقومية اتجاه مجتمعه وأمته (عبد المجيد إبراهيم، 2002، ص 64).

فإذا كان هذا العرض توصيفا للوقائع الاجتماعية التي نعيشها في كل مناسبة رياضية تنافسية قارية أو عالمية من حيث الأجواء الرائعة التي تحتضنها الدورة الرياضية، فإن القراءة التفسيرية لهذه الظواهر الرياضية الاجتماعية تتجسد في فكر الجماعة الرياضية وما تروج له من انتماء وأيدولوجية الجماعة الرياضية للفريق أو البلد، حيث تكمن أهمية الفكر أو الإيديولوجية التي تحركه في تحديد العلاقات المشتركة بين قيادة الجماعة وقاعدتها في تحريك أعضائها وتحقيق وحدتهم الفكرية والنظامية وفي ضبط سلوكهم الاجتماعي داخل وخارج الجماعة (إحسان محمد الحسن 2005، 93)، وكل هذا يغذي روح الوطنية والانتماء الذي تلعبه الرياضة من خلال أنشطتها المختلفة على مختلف الأصعدة.

3-4) الاتجاه الجديد في البعد الوظيفي الصحي والنفسي للرياضة:

هناك من يعتبر التربية البدنية والرياضية سواء من حيث الدور الذي تقوم به المؤسسات التربوية في الإطار الرسمي، أو ما تقوم به المؤسسات الخاصة بالأنشطة الرياضي باختلاف مسمياتها، تهدف في أساسها إلى إعداد الفرد إعدادا بدنيا ونفسيا وعقليا في توازن تام. وفي المعرفة العامة، خير نصيحة يقدمها الأطباء للمرضى هو مزاولة وممارسة الرياضة للتخفيف أو القضاء على بعض الأعراض أو التخفيف من الاكتئاب والضغط والتوتر التي يعاني منها البعض، أما من الجانب العلمي فإن ممارسة الرياضة لا تعمل فقط على تحسين الجانب البدني للرياضي ولكن حسب بعض المعطيات العلمية، فإن المواظبة على الرياضة بشكل انتظامي خلال الأسبوع يساعد الجسم على إفراز هرمون "الإندورفين-Endorphins" الذي يساعد على القضاء على التوتر والقلق، يزيد من تقدير الذات، ينظم الشهية والأكل المفرط وبالتالي يخفف من السمنة، يحسن وظائف الدماغ وبالتالي يزيد من قوة التفكير والإبداع، كما أنه يساهم على التغلب على الإدمان وفي حالات أخرى يخفف من ألم الولادة عند النساء، دون أن ننسى انه بمجرد ممارسة الرياضة الفردية خاصة منها الجماعية يحس الممارس براحة البال والشعور بالطمأنينة النفسية والجسدية.

4-4) الاتجاه الجديد في البعد الوظيفي التعليمي والتكويني للرياضة:

وما يجب الإشارة إليه، أن إدراج التربية الرياضية في البرامج التعليمية لم يكن مجرد قرار اعتباطي وبل كان من الضرورة الحتمية لما لها من أهمية في حياة الفرد عامة أو المتعلم خاصة، وأن التطور الحاصل في الحياة العصرية يعتبر مادة الرياضة كغيرها من المواد الأخرى التي يواظب عليها التلاميذ في دراستهم، شأنها شأن العلوم أو المواد الأخرى، ولذا نجد أن كل الدول دون استثناء على جميع أطوار التعليم تحث على أهمية الرياضة لما تلعبه من أدوار كالتخفيف من الأعباء التعليمية الأخرى وأنها مناسبة ترفيهية للتلميذ للتنفس واكتشاف أجواء أخرى تساعدها على الاندماج الاجتماعي داخل الصف. إن التفاسير السوسولوجية من حيث علم اجتماع التربية، أو من زاوية علم اجتماع الرياضة بالإضافة إلى تعليمات علم النفس، فكلها جميعا تؤيد فوائد الرياضة المدرسية لما تلعبه في الفروق الفردية والتكيف المدرسي والتعليمي من خلال التفاعل والتواصل، أما من الناحية العلمية فإن "سلامة البدن له تأثير واضح على الخلايا العقلية وتجديدها المتواصل من الناحية الفيزيولوجية التي تمكن صاحبها في تأدية وظائفه على أكمل وجه، كما أنها تنمي القدرة على استيعاب المعلومات ونمو القوى العقلية(الفاندي وآخرون ، 1983، ص 16).

ولعلى من المبررات الصريحة يجعل الرياضة البدنية مادة قارة تُدرس منذ المرحلة الابتدائية إلى غاية الطور الجامعي شريطة أن يتمتع بها كل المرسمين بالمؤسسات التربوية هو ارتباطها بالفائدة العظمى التي تنشأ الدافعية عند المتعلمين دون استثناء، حيث توحى أغلبية الدراسات عن العلاقة الموجودة بين نجاح التلميذ في المدرسة وعامل الدافعية، إذ تعتبر الدافعية من أحسن العوامل التي تحث المتعلم نحو العمل والمثابرة وأنها تساعد على عملية التعلم (أسعيد مخلوفي، 2023، ص 149)، بالإضافة إلى عملية التغلب على الصعاب في العملية التكوينية والتثقيفية للرياضي سواء داخل المدرسة أو حتى بعد مغادرتها.

4-5) الاتجاه الجديد في البعد الوظيفي الاقتصادي للرياضة:

إن مجموعة التغيرات والتحويلات الطارئة خاصة مع تحول المجتمعات إلى مجتمعات صناعية وخاصة بعد الحرب العالمية الثانية أسهمت بشكل كبير في تحور أبعاد الرياضة إن على المستويات المحلية للبلدان إن على المستويات القارية والعالمية لما تمثله من أهمية في حياة المواطن والمؤسسات والدول. ومع مطلع الخمسينات أخذت الرياضة تكتسي بجدارة واستحقاق الطابع الاقتصادي وتحتل مراتب متقدمة إلى جانب القطاعات الاقتصادية الأخرى كالسياحة، والصناعة وغيرها من القطاعات، وهناك من يعتبر "الرياضة جزءا مكتملا للأنشطة الجماعية للإنتاج والاستهلاك، فهي تدخل في إطار الدورة الاقتصادية سواء باعتبارها منتجا أو شريكا في الإنتاج أو باعتبارها قيمة مضافة"(كمال الدين وآخرون، 2004، ص 84)، وتعد الرياضة أحد

فروع الاقتصاد الحديث، حيث أن ممارسة النشاط الرياضي ذات أهمية اقتصادية ثنائية بالنسبة للمواطن والدولة.

فهناك تكامل واضح بين الأنشطة الرياضية مع التوجهات الاقتصادية للدولة والمؤسسات الرياضية أدى إلى احتلال الرياضة بكافة أشكالها التنافسية والترويجية مكانة متميزة في مناحي الحياة الاجتماعية المختلفة، فنظام الرياضة يقوم على دعائم اقتصادية فالغرض الأول للعلاقة بين الرياضة والاقتصاد يتمثل في اعتماد الرياضة على الاقتصاد لتمويل مختلف أوجه النشاط التنافسي والترويجي بها، وأن الغرض الثاني يتمثل في رعاية المصالح التجارية والاستهلاكية للرياضة كمصدر للربح وتنمية الموارد والاستثمار وتوفير وسيلة دعاية ناجحة للمؤسسة الرياضية، ومن هنا بدأت تظهر ثنائية "الارتباط الوثيق والاعتماد المتبادل بين الاقتصاد والرياضة مفسرا دور الاقتصاد في دعم الرياضة من جهة، ودور الرياضة في دعم الاقتصاد من جهة ثانية" (أحمد فلاح وآخرون، 2013، ص 64)، وبهذا يعتقد الكثيرون أن الرياضة جزء مهم في الدخل الوطني ويشكل قطبا هاما في الاستثمار وفي التنمية المستدامة.

وعن عالم الأرقام والإحصائيات، فنجد أن الدول المتقدمة المنفتحة لهذه المسألة بدأت تستثمر ميزانيات ضخمة في كل ما يتعلق بالرياضة لما يعود بالفائدة على المدى القريب والمتوسط والبعيد، وعلى مستوى الدول العربية نجد تجربة دولة قطر خلال السنوات الماضية، حيث اعتبرت حتى من منتقديها أو أعدائها الرائدة في الاستثمار في جميع قطاعات الرياضة دون استثناء وخير دليل على ذلك احتضانها لفعاليات كأس العالم الأخيرة 2022، حيث تمكنت دولة قطر قطع أشواط كبيرة في الاستثمار بشكل عام نتيجة توجهها للاستثمار في القطاع الرياضي التي أهلتها لتتبوأ مراتب عالمية لم تصل إليها حتى الدول المتقدمة.

و في سياق القراءة العلمية الرقمية لاقتصاديات الرياضة، نذكر العديد من الاهتمامات العلمية في هذا الشأن من عدة علماء ومفكرين على غرار "دراسي" دانيلسون" الأولى عن دور الاقتصاد في تنظيم الرياضة في السويد، ثم الدراسة الثانية نموذجاً في اقتصاديات الرياضة في سويسرا عام 1955، وقدم "جرجوري" دراسة اقتصادية تحليلية مركزة عن الاحتراف في كرة القاعدة عام 1956، ودراسة "ميليفان" عن اقتصاديات الرياضة في فرنسا، هذا من جانب اهتمام التحليل الأكاديمي الاقتصادي لظاهرة الرياضة. أما من حيث المكانة الاقتصادية ومن حيث المعطى المالي فإن جميع الدول في الوقت الراهن تستثمر كل واحدة حسب إمكانياتها في هذا المجال، فمع مرور الوقت أصبحت الرياضة صناعة قائمة تدريبها أكبر الشركات العالمية وترصد لها ميزانيات ضخمة من قبل الحكومات أو رجال الأعمال، واحتلت الرياضة مكانة ريادية في

اقتصاديات الدول وعلى سبيل الذكر ففي "الولايات المتحدة الأمريكية عند حدود عام 1999، كان دخل الاستثمار في قطاع الرياضة يعادل حدود 75 مليار دولار أمريكي متقدما على كثير من القطاعات الأخرى محتلا المرتبة الخامسة عشر، واحتل دخل مباريات كرة القدم المركز الثاني من الاقتصاد الوطني الايطالي، ووصلت القيمة الإجمالية الإنتاجية حدود 4500 مليار بين ياباني محتلا المركز الخامس في الاقتصاد الكلي لليابان" (كمال الدين وآخرون، 2004، ص ص 18-19). وكل هذه القراءات توحي عن الاتجاه العالمي الجديد لتوجه الرياضة الحديثة خاصة في السنوات الأخيرة، حيث نشاهد منافسة شرسة بين الدول في الاستثمار في قطاع الرياضة بشكل غير مسبوق.

4-6) الاتجاه الجديد في البعد الوظيفي الاستثماري والتسويقي للرياضة:

مثلما قلنا أن الرياضة صناعة قائمة في حد ذاتها، ونقر أن الرياضة علم قائم بذاته، فأخذت الرياضة تتطور عبر مختلف الإحداثيات الزمنية والمكانية حتى صارت جزءا مهما ليس في حياة الأشخاص وبل جزءا هاما في استراتيجيات وسياسات الدول أو ربما يعتبر أحد الركائز في الأمن القومي للبلد، لما يحمله من مقومات أساسية على كافة الأصعدة، ومن هذا المفهوم انطلقت كل النوايا في الاستثمار في الرياضة كقطاع مربح فائدته تعود بأضعاف مضعفة لخزائن الفرق أو المؤسسات والهيئات والدول التي تحتضن كل فعاليات ومجريات الأنشطة الرياضية باختلاف أنواعها.

وإزداد الاهتمام بقطاع الرياضة خاصة خلال السنوات الثلاثين الماضية خاصة مع تفتح الرياضة لقطاعات استثمارية جديدة على غرار قطاع الخدمات، والتسويق، والشركات العالمية، والتلفزيونات العالمية، بقطاع صناعة الألبسة والسيارات والعديد من المركبات الأخرى، حيث ارتبط الاستثمار في المجال الرياضي بمجالات الترويج والتسويق والإشهار وغيرها من الخدمات الأخرى التي هي في ازدياد مطرد. وما هو معلوم لكافة أفراد المجتمع أن الرياضة في عصرنا الحالي ظاهرة اجتماعية بامتياز من جميع الفئات العمرية خاصة من جانب بعض الرياضات الشعبية ككرة القدم التي تُدار بميزانيات ضخمة سواء على مستوى الفرق والأندية، أو على مستوى المنظمات المحلية والقارية والعالمية، حيث ميزانيتها في بعض الأحيان تفوق ميزانيات الشركات الكبرى، مع العلم أن أغلبية هذه المداخل تعود بدرجة كبيرة بفضل سياسات الترويج والإشهار والتسويق للخدمات المختلفة المنوطة بهذه الرياضة أو من خدمة الدعاية والإعلام والنقل التلفزيوني.

الختاتمة:

تمكنا من خلال هذه الدراسة المسحية وذلك من منطلق تصور سيوسولوجي واسع لظاهرة الرياضة عبر مختلف المحطات التاريخية وتطورها المطرد خلال السنوات الأخيرة، وأن الحقيقة الثابتة فتطورها ازداد بشكل ملفت سيما مع تطور الحياة العصرية وأصبحت في المخيال الاجتماعي للأفراد والمؤسسات والدول حاجة ملحة كغيرها من الحاجات، والتي يمكن اعتبارها ضمن نظرية الحاجة بخلاف المقاربات العلمية المعتمدة من جهة علم الاجتماع الرياضي، وهذه الحاجة أخذت تنصدر مكانة ضمن السلوكيات الاجتماعية المعهودة، سيما أن هناك اعتقاد جديد لدى الأفراد لمزاولة مختلف الأنشطة الرياضية، وأصبح يُنفق عليها مثلما تُنفق المؤسسات الرسمية والحكومات ميزانيات خاصة بأنشطة الرياضة المختلفة.

والمؤكد من النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة، أن الرياضة لم تُعد يُنظر إليها كما كان عليه الحال في العهود السابقة، كونها ليست حاجة تسلي وتروح عن النفس فقط، وإنما أصبح يُنظر إليها من عدة مناظير ومن عدة زوايا مختلفة سواء من حيث مؤيدي التصور الاقتصادي لارتباطها الوثيق بالدورة الاقتصادية والعلاقة المتبادلة بين الرياضة والاقتصاد كمكون مجتمعي مركب، أو من وجهة نظر أصحاب المدرسة السلوكية لما لها من آثار إيجابية في تهذيب سلوك الأفراد وتقنين الضوابط والقيم الاجتماعية السوية، بالإضافة إلى دورها الفعال في عدة أبعاد وظيفية مجتمعية في مسارات التعلم والتكوين، والمواطنة وتعزيز القيم الوطنية والانتماء والهوية، كما أنها فرصة مثالية للترويج عن الثقافة والسياحة والتآخي بين الأفراد والتواصل بين الجماعات، والاحتكاك والتعرف على الشعوب الأخرى وثقافتهم ولغتهم. وتعتبر الرياضة خاصة منها الرياضات الشعبية على غرار كرة القدم وجبة دسمة تجتمع عليها العائلات والرفاق والمحللين والأكاديميين في عديد المناسبات الدورية وتكاد تكون أسبوعية لتتبع مجريات الأحداث والتمتع وقد تصل في بعض الحالات إلى درجة التعصب والجنون من طرف بعض المتتبعين. وفي كل الحالات وما نستخلصه أن الرياضة ليست فقط حاجة من حوائج الإنسان العصري في حياته اليومية وبل تعد متعة وترفيه يتلذذ بها الصغير قبل الكبير، وما أوحجنا إلى الرياضة والمواظبة عليها لما لها من فوائد على أكثر من صعيد.

Conclusion :

Through this survey study, based on a broad sociological perception of the phenomenon of sport across various historical stages and its steady development in recent years, we were able to realize that the established fact is that its development has increased remarkably, especially with the development of modern life, and that

it has become an urgent need in the social imagination of individuals, institutions, and countries like any other need. Which can be considered within the theory of need, unlike the scientific approaches adopted by sports sociology, and this need has taken a prominent place among the usual social behaviors, especially since there is a new belief among individuals to practice various sports activities, and it has begun to spend on them just as official institutions and governments spend from budgets for sports activities of different sports.

This is confirmed by the results obtained through this study is that sport is no longer viewed as it was in previous eras, as it is not a need for entertainment and relaxation. Rather, it has become viewed from several perspectives and from several different angles, whether in terms of supporters of the economic perception of its connection. Close to the economic cycle and the mutual relationship between sport and the economy as a complex societal component, or from the point of view of the owners of the behavioral school, because of its positive effects in refining the behavior of individuals and codifying normal social controls and values, in addition to its effective role in several societal functional dimensions in the paths of learning, training, citizenship and promoting National values, belonging and identity, it is also an ideal opportunity to promote culture, tourism, brotherhood between individuals, communication between groups, and interaction and learning about other peoples, their culture and their language. Sports, especially popular sports such as football, are considered a hearty meal for which families, comrades, analysts and academics gather on many periodic and almost weekly occasions to follow the course of events and enjoy, and in some cases it may reach the point of fanaticism and madness on the part of some of the followers. In all cases, what we conclude is that sport is not only one of the needs of the modern person in his daily life, but rather it is considered a pleasure and entertainment that the young and old alike enjoy. We are in dire need of sport and perseverance in it because of its benefits on more than one level

قائمة المراجع:

1-إحسان محمد الحسن، (2005)، علم الاجتماع الرياضي، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن

2-أحمد آدم أحمد محمد، الرياضة المدرسية وأثرها في تحقيق السلمي المجتمعي، دراسة ميدانية لتلاميذ المرحلة الثانوية بولاية الخرطوم، على الرابط:

http://www.sustech.edu.sttaf_publications20140113111848359.Pdf

مجلة المحكمة للدراسات والأبحاث **العدد 04 (العدد 18) 2024/07/15**

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

- 3- أحمد فلاح وآخرون، (2013)، "اقتصاديات الرياضة: تحديد أوجه الارتباط بين الاقتصاد والرياضة"، المجلد 6، العدد 2، مجلة الدراسات الاقتصادية والمالية، الجزائر
- 4- أحمد معتوق، (1995)، "نشأة وتطور الألعاب الأولمبية"، المجلة العلمية للتربية البدنية والرياضية، المجلد الرابع، العدد 01، الجزائر
- 5- أسعيد مخلوفي، (2023)، علاقة الرياضة المدرسية بدافعية التعلم والصحة النفسية لدى المتعلمين، المجلد 6 العدد 01، مجلة المجتمع والرياضة، الجزائر
- 6- أمين أنور الخولي (1996)، الرياضة والمجتمع - سلسلة عالم المعارف - مطابع السياسة، الكويت
- 7- الجرجاني، على بن محمد بن علي، (1971)، مقدمة كتابة التعريفات، الدار التونسية للنشر، تونس
- 8- العمري عبد النور، (جانفي 2017)، "التاريخ الرياضي دوره السلمي عبر العصور"، مجلة دراسات تاريخية، العدد السادس، البصرة، العراق
- 9- الفاندي علي البشير وآخرون. (1983) المرشد التربوي الرياضي. طرابلس المنشأة العامة للنشر، ليبيا
- 10- الهاشمي علي، (2007)، تأثير الحصار على الثقافة الرياضية لأساتذة التربية الرياضية، دار النهضة، مصر
- 11- بن الدين كمال وآخرون، (2019)، "مؤسسات التنشئة الاجتماعية ودورها في نشر ثقافة الممارسة الرياضية وقيمها الصحية بين الواقع والمأمول"، حوليات جامعة الجزائر 1، العدد 33، الجزء الأول مارس، الجزائر
- 12- بن قفة سعاد وآخرون، (ماي 2018)، الرياضة المدرسية ما بين آلية تعزيز المواطنة، العدد الرابع، مجلة التميز لعلوم الرياضة، بسكرة، الجزائر
- 13- خليل محمد خليل، (1999)، أضواء على الحياة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر
- 14- منصور محمد (2000)، المرأة من منظر إسلامي، ط1، دار المناهج، عمان، الأردن
- 15- طيب محمد عبد الظاهر، (1994)، مبادئ الصحة النفسية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، مصر
- 16- عبد العزيز بن حضري، (2019)، النشاط الرياضي المدرسي بين النظري والتطبيق، ط1، المدينة المنورة، مكتبة الملك فهد، المملكة السعودية
- 17- عبد الرحمن العيسوي، (1984)، سيكولوجية الجنوح، دار النهضة العربية للطباعة، لبنان

- 18- عبد المجيد إبراهيم مروان. إيراد عبد الكريم الغزاوي، (2002)، علم الاجتماع التربوي الرياضي – الدار العلمية للنشر. عمان.
- 19- غطاس مراد، (2021-2022)، اثر ممارسة النشاط البدني الرياضي على الصحة النفسية لدى تلاميذ مرحلة التعليم المتوسط، مذكرة ماجستير، معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية، جامعة ورقلة، الجزائر
- 20- كمال بن الدين، (2018)، مؤسسات التنشئة الاجتماعية ودورها في نشر ثقافة الممارسة الرياضية وقيمها الصحية بين الواقع والمأمول، حوليات جامعة الجزائر 1، العدد 33، الجزء الأول، الجزائر
- 21- كمال الدين عبد الرحمن درويش، محمد صبحي حسانين، (2004)، "التسويق والاتصالات الحديثة ودينامكية الأداء البشري في أداء الرياضة"، موسوعة متجهات إدارة الرياضة في مطلع القرن الجديد، المجلد 3، ط 1، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.
- 22- كمال الدين عبد الرحمن درويش، محمد صبحي حسانين، (2004)، الجودة والعمولة في إدارة أعمال الرياضة باستخدام أساليب إدارية مستحدثة، موسوعة متجهات إدارة الرياضة في مطلع القرن الجديد، المجلد 3، ط 1، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.
- 23- محمود حسن، (1967)، الأسرة ومشكلاتها، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا
- 24- منصور محمد (2000)، المرأة من منظر إسلامي، ط 1، دار المناهج، عمان، الأردن

Bibliography list :

- 1-Ihsan Muhammad Al-Hassan, (2005), Sociology of Sport, 1st edition, Dar Wael for Publishing and Distribution, Amman, Jordan
- 2-Ahmed Adam Ahmed Mohamed, school sports and its impact on achieving societal peace, a field study for secondary school students in Khartoum State, at the link :
http://www.sustech.edu.sttaf_punlications20140113111848359.Pdf
- 3-Ahmed Falah et al., (2013), "The Economics of Sports: Identifying the Linkages between Economics and Sports," Volume 6, Issue 2, Journal of Economic and Financial Studies, Algeria.
- 4-Ahmed Maatouq, (1995), "The Origins and Development of the Olympic Games," Scientific Journal of Physical Education and Sports, Volume Four, Issue 01. Algeria.

- 5-Asaid Makhloufi, (2023), The relationship of school sports to learning motivation and mental health among learners, Volume 6, Issue 01, Journal of Society and Sports, Algeria.
- 6-Amin Anwar Al-Khouli (1996), Sports and Society - World of Knowledge Series - Politics Press, Kuwait.
- 7-Al-Jurjani, Ali bin Muhammad bin Ali, (1971), Introduction to Writing Definitions, Tunisian Publishing House, Tunisia.
- 8-Al-Omari Abdel Nour, (January 2017), "Sports History and its Peaceful Role Throughout the Ages," Journal of Historical Studies, Issue Six, Basra, Iraq.
- 9-Al-Fandi Ali Al-Bashir et al. (1983) Sports Educational Guide. Tripoli General Publishing Establishment, Libya.
- 10-Al-Hashemi Ali, (2007), The impact of the siege on the sports culture of physical education teachers, Dar Al-Nahda, Egypt.
- 11-Ben Eddine Kamal and others, (2019), "Socialization institutions and their role in spreading the culture of sports practice and its healthy values between reality and expectations," Annals of the University of Algiers 1, Issue 33, Part One, March, Algeria.
- 12-Ben Qafa Souad et al., (May 2018), School Sports as a Mechanism for Promoting Citizenship, Issue Four, Excellence Journal for Sports Sciences, Biskra, Algeria.
- 13-Khalil Muhammad Khalil, (1999), Lights on Social Life, Modern University Office, Alexandria, Egypt
- 14-Mansour Muhammad (2000), Women from an Islamic View, 1st edition, Dar Al-Manhaj, Amman, Jordan
- 15-Tayyab Mohamed Abdel Zaher, (1994), Principles of Mental Health, Alexandria, Dar Al-Ma'rifa University, Egypt.
- 16-Abdul Aziz bin Hadri, (2019), School Sports Activity between Theory and Practice, 1st edition, Medina, King Fahd Library, Saudi Arabia.
- 17-bdul Rahman Al-Issawi, (1984), The Psychology of Delinquency, Arab Renaissance Printing House, Lebanon
- 18- Abdul Majeed Ibrahim Marwan. Iyad Abdel Karim Al-Ghazawi, (2002), Educational Mathematical Sociology - Scientific House for Publishing. Oman
- 19-Ghattas Murad, (2021-2022), The impact of practicing physical sports activity on the mental health of middle school students, Institute of Science and Technology of Physical and Sports Activities, University of Ouargla, Algeria.
- 20-Kamal Beneddine, (2018), Socialization Institutions and their Role in Spreading the Culture of Sports Practice and Its Healthy Values Between

مجلة المحمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 04 (18) 2024/07/15

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

Reality and Aspirations, Annals of the University of Algiers 1, Issue 33, Part One, Algeria

21-Kamal El-Din Abdel-Rahman Darwish, Mohamed Sobhi Hassanein, (2004), "Marketing, Modern Communications, and the Dynamics of Human Performance in Sports Performance," Encyclopedia of Sports Management Vectors at the Beginning of the New Century, Volume 3, 1st edition, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, Egypt.

22-Kamal El-Din Abdel-Rahman Darwish, Mohamed Sobhi Hassanein, (2004), Quality and Globalization in Sports Business Management Using New Administrative Methods, Encyclopedia of Sports Management Vectors at the Beginning of the New Century, Volume 3, 1st Edition, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, Egypt.

23-Mahmoud Hassan, (1967), The Family and Its Problems, Dar Al Nahda Al Arabiya, Damascus, Syria

24-Mansour Muhammad (2000), Women from an Islamic View, 1st edition, Dar Al-Manhaj, Amman, Jordan

مجلة المحمة للدراسات والأبحاث المجلد 04 العدد 04 (18) 2024/07/15

ISSN print/ 2769-1926 ISSN online/ 2769-1934

The new global trend of physical sports phenomenon sociological reading on the societal impacts and functional dimensions of sport

Dr: Mohammed el Hadi KACI

Mohand Oulhadj University of Bouira – Algeria

Elhadi2795@yahoo.fr

Abstract :

Through this study, we would like to build a wide-ranging sociological vision to understand the phenomenon of sport across various historical stages and to understand the reasons for its rapid development, especially in recent years and in light of the development of modern life, the growth of modern technological means, and the increase in human needs, sports are now viewed in a new way other than the usual stereotype.

As a result of these major transformations, we would also like to know the most important functional dimensions of sport in the entity of individuals and societies, as well as reading about the new global trends in the phenomenon of sport and its penetration into new spaces, sectors, and interests that we were not accustomed to in the past, including the development of a comprehensive sociological vision from several complex scientific angles to understand each one. Separately, including giving a summary of the most important interpretations at the point of convergence of these scientific trends and interrogating them in terms of theories of general sociology and in terms of the principles and foundations of the sociology of sport in particular.

Keywords: The phenomenon of sport, the new direction of the phenomenon of sport, the functional dimensions of sport.